

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٤٠٠ : النجم إذا هوى ..... ( النجم الثاقب ).  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٧-١٠-٢٠٠٠

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### إليكم تفسير هاتين الآيتين:

أيها الأخوة الكرام، من سور القرآن الكريم القصيرة، قوله تعالى:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ \* النَّجْمُ الثَّاقِبُ \* إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

[سورة الطارق الآية: ١ . ٤]

ثم إن هناك آية كريمة:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾

[سورة النجم الآية: ١]

الحقيقة؛ أن علماء التفسير وقفوا وقفات متأنية عند تفسير: النجم الثاقب، حتى استقر رأيهم أن هذا النجم ضوءه شديد ثاقب، يخترق طبقات الجو، وصلوا إلى هنا ولم يتحدثوا إطلاقاً عن كلمة الطارق، وقد قلت لكم أن في القرآن آيات كونية لم يفسرها النبي عليه الصلاة والسلام لحكمة بالغة، لو فسرنا تفسيراً قريباً من بيئته لأنكرنا



عليه، ولو فسرنا تفسيراً عميقاً من رؤيته لأنكر عليه أصحابه، تركت هذه الآيات ليكشفها العلم. أيها الأخوة الكرام، (والنجم إذا هوى) غير الشهاب الذي يسقط، هذا ذكره الله عز وجل في آيات كثيرة، قال تعالى:

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾

[سورة الصافات الآية: ١٠]

## ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾

[سورة الجن الآية: ٨]

إِذَا: (السماء والطارق، وما أدراك ما الطارق؟ النجم الثاقب)، فالنجم الطارق والنجم الثاقب، والنجم إذا هوى، لا علاقة لهذه الآيات بالشهب المتساقطة، والتي نراها رأي العين كل يوم.



أيها الأخوة الكرام، الموضوع معقد جداً لكن على سبيل التبسيط؛ النجوم حينما تكبر تتكمش، وتزول الفراغات البينية بين ذراتها، إلى أن تصبح بحجم صغير جداً، ووزن ثقيل جداً، فقال: كرة ككرة القدم من هذه النجوم النيوترونية المنكمشة، يعادل وزنها خمسين ألف بليون من الأطنان، فإذا وضعت هذه الكرة على الأرض ثقتها ووصلت إلى

طرفها الآخر، كما لو تأتي بقطن أو بسائل هلامي تضع به كرة حديد، هذه تسقط إلى الأسفل فوراً، هذا هو النجم الثاقب، لو أن الأرض شاخت سوف تصبح بحجم البيضة، بالوزن نفسه، وزن الأرض هو هو يصبح بحجم بيضة، هذا هو النجم الثاقب كم يرى بعض العلماء؟ القرآن حمال أوجه. أيها الأخوة الكرام، ثم إن هناك تلسكوبات لاسلكية تلقت ومضات لاسلكية من هذه النجوم نبضات نوبية، وكأن هذا النجم يطرق باب الفضاء، نبضات نوبية يتزايد تواترها بشباب، ويقل تواترها في شيخوخته، ونعرف من هذه النبضات التي تأتي عن طريق التلسكوبات اللاسلكية نعرف عمر هذا النجم من تواتر النبضات، فنجم يطرق، ونجم يثقب، وهذا شيء من أحدث البحوث الفلكية. أيها الأخوة الكرام، قال تعالى: (والسماء والطارق، وما أدراك ما الطارق؟ النجم الثاقب -جواب القسم- إن كل نفس لما عليها حافظ) كل حركاتك، وسكناتك، وكل أقوالك، وأفعالك، وكل تمنياتك، وكل بواعثك، وكل آمالك، وكل ما أخفيته عن الناس هو يحفظه الله لك، وسيحاسبك عنه، لأن الذي خلق النجم الثاقب، والنجم الطارق، والنجم إذا هوى، هو الذي سيحاسبك على عملك.

اللهمَّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن  
عافيت، وتولَّنا فيمن توليت، وبارك اللهم  
لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شرَّ  
ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا  
يُقضَى عليك، وإنه لا يذل من واليت ولا  
يعزُّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت،  
وذلك الحمد على ما قضيت، نستغفرك  
وننتوب إليك.



اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اللهم أصلح لنا  
ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردُّنا،  
واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر، مولانا رب العالمين.  
اللهمَّ اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمَّن سواك.  
اللهم لا تؤمنا مكره، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.  
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بفعل المسيئين يا رب  
العالمين، اسق عبادك العطشى يا رب العالمين، اسقنا سقياً رحمةً ولا تجعلها سقياً عذاب يا أكرم  
الأكرمين.

### والحمد لله رب العالمين